

الحجة في القراءات السبع

سورة آل عمران أنه رده على النعاس والحجة لمن قرأه بالتاء أنه رده على الأمانة .
وكل ما في كتاب الله مما قد رد آخره على أوله يجري على وجوه أولها أنه يرد على أقرب اللفظين كقوله والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها والثاني أن يرد إلى الأهم عندهم كقوله وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها والثالث أن يرد إلى الأجل عندهم كقوله والله أعلم أن يرضوه والرابع أن يجتزا بالاخبار عن أحدهما ويضمّر للآخر مثل ما أظهر كقوله أن الله بريء من المشركين ورسوله .
قوله تعالى قل إن الأمر كله لله يقرأ بالنصب والرفع فالحجة لمن نصب أنه جعله تأكيداً للأمر والخبر والحجة لمن رفع أنه جعله مبتدأ والخبر والجملة خبر إن .
قوله تعالى ولئن متم أو قتلتم يقرأ بضم الميم وكسرها فالحجة لمن ضم أنه أجراه على أصله من ذوات الواو كقولك قلت تقول وجلت تجول والحجة لمن كسر أنه بناه على خفت تخاف ونمت تنام والضم أفصح وأشهر .
قوله تعالى والله بما تعملون بصير يقرأ بالياء والتاء وقد تقدم من الحجة في أمثاله ما يغني عن إعادته .
قوله تعالى وما كان لنبي أن يغفل يقرأ بفتح الياء وضم الغين وضم الياء وفتح الغين فالحجة لمن فتح الياء أنه جعله من الغلول ومعناه أن يخون أصحابه بأخذ شيء من الغنيمة خفية